

كتاب الكتاب لاجه درسته

عني بشره الاب لوبس شيخو اليسوي (تابع)

الباب العاش

هذا باب الفوافي والفواصل وفصولها

١ شروط القوافي وفصولها

اعلم ان كتابها يخالف كتاب سائر الكلام في مواضع ويوافقه في آخر ونحن
مبتدئون ذلك ان شاء الله

٢ (٥١٢) القافية المقيدة وهي الموقوفة

فاذا كانت القافية مقيدة وانتهى الوزن عند انقضاء الكلمة جرى خلتها مجرى
سائر الكلام كقول امرئ القيس :

نَسِمُ نَبِيَّ مَرِيٍّ وَأَشْيَاءُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جِيئًا صَبِيْرًا

فان انتهى الوزن قبل انقضاءها وآخرها حرف تضعيف كان ايضا كذلك الا انه
لا يجوز ان يشدد لتلا يزيد البيت على وزنه وذلك قوله ايضا :

اِذَا رَكِبُوا الْحَيْلَ وَاسْتَلْتَسُوا نَحْرَقَتِ الْاَرْضُ وَالْيَوْمُ قُر

فان تم الوزن قبل حرف لين من الكلمة او حرف لين معه حرف تضعيف حذف
الخط بعد تمام الوزن من حرف التضعيف وحرف اللين كقول لبيد :

وَقِيلُ مِنْ لَكَيْنٍ حَاضِرٌ زَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَلَلِ

يريد « الملقى » . وكقول الاعشى :

اَلْبَسِ اِخْوَةَ الْمَوْتِ مُسْتَوْبَهًا عَلِيَّ وَاِنْ قُلْتَ قَدْ اَنْسَانُ

يريد « انساني » . وكقول عدي بن زيد (٥١٣) :

لَوْ بَقِيَ الْمَاءُ حَلْفِي قَرِيْقٌ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اَعْتِصَارُ

يريد «اعتصاري» . وليس في الفواصل ما يضطره تمام وزن علي الحذف وقياسه لوجاء شيء منه او من السجع بعد حرف بني عليه السجع والفواصل المتقدمة وفيه حرف لين او تضييف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع ان تحذف ذلك كما حذفت في الشعر لتتفق الفواصل والسجمات . وانما كان الواجب حذف ذلك في الشعر لئلا يثبت حرف زائد على الوزن وليرافق الكتاب الانشاء ولا تختلف القوافي

٣ المطلق المنصوب

واذا كانت القافية مطلقة منسوبة وجب اثبات الالف على كل حال منونة كانت او غير منونة لحقة الالف وان اكثر الانشاد على ذلك وهو من تمام الوزن لئلا يختلف ما بعد حرف الروي في الخط بحذف بعض الاطلاق واثبات بعض كقول امرئ القيس (٢١) :

فقلت له لا تبك عينك انما نغاول مكثا او نموت فتمذرا

وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله موكعجوثه ولكن عبد الله موكعجوثه

انما هو « فتعذرو » و « موكعجوثه » فان جاءت الف انما يكتب ياء في قافية وسائر القوافي اذ الالف الاطلاق ردت الياء الى اللفظ فكتبت الفاء كقول رؤبة :

داينت ازرى والديون تنغفا فسللت بغضا وادت بغضا

لئلا يختلف في الخط كما لا يختلف في اللفظ . ومثله قول حنيد بن ثور :

ايحزنك الربيع بالدمتعا وقد يحزن الربيع بعد البلاء

لان في هذه الايات ما هو من ذوات الواو فلا يجوز اثباته على الياء فان اثبات ذوات الياء معه بالالف اصوب . وان جاء شيء من هذا الباب على لغة من يتون القافية لم يكتب ايضا الا بالالف ولكن يبين تنوينه بالشكل كانشادهم قول العجاج :

ما حاج احزانا وشجورا فد شجرا من طلل كالاتحسي اتحجا (١)

لان التنوين والنون الحفيفة هما يثبتان الهين وهما اقوى مما لا (٢) اصل له

في التنوين وذلك مثل قول الاعشى :

(١) في ذيل الكتاب شرح « الانمعي » بالكائن و « اتحجا » اي يبلي

وَأَبَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبُهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاهِ فَاعْبُدْ
وان كان شي من هذا الباب ممدوداً كُتِبَ بالالفين للإطلاق مشروئاً كان او غير
مشوئ كقول الشاعر :

ما حاج عمرو حين أدخل حانقه يا صاح ريش حمامه بل قأ
وقول مسلم بن عطية :

لأ رأيت في ظنيري أنجبتاً أجانت وكان حبها اجلاً
ومما يشبه هذا الباب من فواصل الآيات قوله جل وعز (١) : « أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ » . وقوله (٢) : « أَطَعْنَا سَادَاتِنَا وَكَبَّرْنَا أَنَا فَأَخَذُونَا السَّيْلَ »

٤ المطلق غير المنصوب

وإذا كانت القافية مطلقاً مرفوعة او مجرورة حذفت منها الواو والياء اللتان
للإطلاق وان كانا من تمام الوزن لبقاها وان أكثر الانشاد يحذفها وان العرب لا
تكاد تقف في غير الشعر على وار قبلها ضمة وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :
قَنَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِبَيْتِ الْآبِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَّلِ
وقول طرفة :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبِرْقَةِ حَمْدٍ قَلْبُوحٍ كِبَابِي الرَّشْمِ فِي ظَهْرِ الْيَدِ

فان جاء في مثل هذه القصائد بيت حرف إطلاقه من نفس الكلمة او هو علامة
مضمر فقد اثبتت في قوم ولم يُجْرَ وما يجرى الزائد للإطلاق وحذفها آخرون كما
حذفوا الزائد في الشعر القيد بعد تمام الوزن والقياس حذف ذلك لتلا يختلف خطأ
القوافي ولائها من حروف اللين المستتمة . والعرب قد تُشْدُّهُ بِحَذْفِ هَذِهِ الْحُرُوفِ
ايضاً ويحذف مثلها في غير الشعر عند الوقف كقولهم : « لَمْ أَذِرْ وَلَمْ يَكْ » ومع
ذلك ان حرف الروي اللازم ما هو قبلها وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :

أَطَظَمَ مَهْلًا بَعْضَ عَذَا الدَّذَلِّ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْمَعْتُ صُرْمِي فَأَحْسِلِ

(١) سورة الاحزاب ٦٦ (٢) فيها ٦٧ ويروي في المصاحف : ساذننا

(٣) الايات التالية تروى ايضاً في دواوينها مع حروف الاشباع « فاجسلي . تكاسلي .
واسلمني . سذوا . فسنوا . ترنوني » الخ

يريد « أجيلي » . وقول « نيرة » :

يا دار عبانة بالجوارء تكأتم وعسى صباحاً دار عبانة وأسلم

يريد « تكأني وأسلمي » . وقول الطيئة :

أقبلوا عابنا لا أبا لا يكتم من الثوم أو سدوا المكان الذي سد

(٥٣) يريد « سدوا » وقول قعنب :

مهلا أعاذل قد جرت من خاقي آلى أجود لاقوام وإن ضنن

يريد « ضننوا » . وقول سخييم :

أنا ابن جلا وطلع الثنايا حتى أضغ المسامة تعرفون

يريد « تعرفوني » . وقول زهير :

ولأنت تنيري ما خلقت وبه ض القوم يخلق ثم لا يفير

يريد « يفري » . وقول الآخر :

دعوت قومي ودعوت بشر حتى إذا ما لم أجده غير السرير

كنت امرءاً من مالك بن جعفر

يريد « معشري وسري » . وقول العجاج :

جارية لا تشكيري عذيري سيرى وإنساني على بغير

يريد « عذيري وبعيري » . وقول النابغة :

إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست نك ولست يند

يريد « مني » . وقد احتاط قوم في مثل هذا فأثبتوا علامات الضير خاصة

بأنه من القوافي في أواخر الطور على ما أنا بمثله كقول الشاعر (٥٤) :

لا يبعد الله أصحاباً تركتهم لم أدر يند عداة البين ما صنعوا

وقول الآخر :

كذب التيق وما شين بارد إن كنت سابلتي فبروقاً فأذهب ي

وقياس ما كان من التصور من ذوات اليا على هذا المذهب ان يكتب مثل

قوله :

فقاله الله من موقف وقائل تذكره ما مضى ي

وهو قبيح وهو في علامات الضمير احسن وأقرب من وصلها بالقافية ولا يحسن في مثل قوله :

أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا أَجْمَا الضَّلُّ الْبَالِي وَعَل يَنْمَنَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْحَالِ
والاختيار في جميع هذا ما قدمنا من الحذف لأنه لا تتفق القوافي في الخطأ إلا
بجذف ذلك أو اثبات حروف الإطلاقي الزائدة وذلك لا يجوز . ونظير هذا الحذف
من فواصل الآيات قوله جبل وعز (١) : رَبِّ أَرْجِعُونِي . وقوله (٢) : فَأَخَافُ
أَنْ يَخْتَارُنِي . واخاف ان يكذبون . ولولا ان تفتدون (٣) . وقوله : فَمَنْ
تُبَدِّثُونَ (٤) . ولكم دينكم ولي دين (٥) . والكبير المتعالي (٦) . ويوم التناد (٧) .
واليه مآب (٨) . واللَّيْلُ إِذَا يَسُرُّ (٩) . وهذا اكثر من ان يحصى . فان
جاءت قصيدة بجمع حرف الاطلاق فيها هو اذوي ولم يلزمه ما قبله كقول الآخر :
خَالِي عُرَيْفٌ وَلَقِيظٌ وَعَلِيٌّ وَحَامٌ الطَّائِيٌّ وَهَابُ الْمَبِيِّ
(١٠٤٢) وقول الآخر :

تَلَّتْ نَبِيَّةٌ وَجَنَّةَ الْجَلِيِّ وَأَبْنَا سَمْرَحَانَ عَلَى دِينَ عَلِيٍّ
لم يجز الحذف فيه لأن القوافي تذهب ثم يختلف ما قبلها من الحروف تقس
على ذلك ان شاء الله

٥ ما يراد من القوافي والفواصل الى القياس وغيره

واعلم ان الحروف التي تحذف في غير القوافي للتلخيف أو تبدل أو تتراد
كواو عمرو والعاوة والفاء الثلاثة وثمانية وخامس ومالك والسلام عليك والتون الحنيفة
والتدوين وغير ذلك مما لم نذكره واذا وقعت في قافية او ردف قافية او تأسيها
زالمت عن ذلك الى ما يوجب القياس او يساويه بثله من سائر قوافي قصيدته فمن ذلك
قول الأحمص :

سَلَّمَ اللهُ بِأَنْظَرُ عَلَيْنَا وَإِسْ عَلَيْكَ يَا بَطْرُ السَّلَامِ

(١) سورة المؤمنون ١٠١ (٢) سورة اشعرا ١١ و ١٣ (٣) سورة يوسف ٩٤

(٤) سورة الحجر ٥٤ (٥) سورة الكافرين ٦ (٦) سورة الرعد ١٠ (٧)

سورة المؤمن ٣٤ (٨) سورة الرعد ٣٦ (٩) سورة الفجر ٣



وقول جرير (٥٥٢) :

وقد ذميت قوايع ركبتيها من التبرك ليس من الصلوات

وقول الاعرابي :

وحطوا لي أبا جاد وقالوا نطم سقمصاً وقرائيات

وقول طرفة :

رأيت سوداً في شعوب كثيرة ولم أرَ سعداً مثل سعدي بن الك

وقول الأخرى :

حتى إذا ما بلدت غارينة زوجتها ترواناً أو موارية

فلو لم تردد هذه الاشياء الى ما رأيت لاختلفت صور القوافي والآرداف والتأسيات . فإما هاء الوقف فتثبت في القافية ولا تجرى مجرى جروف اللين وان كانت زائدة لأنها حرف صحيح وهي من تمام الوزن وهي تضارع الف الإطلاق في المنسوب ألا تراها تبدل منها الالف في القوافي كثيراً كقول القطامي :

قبي قيل الفرق يا ضياء ولا يك موقفك منك الوداع

وكقول الآخر :

ألا أضحت جبالكم رهاماً وأنضحت منك شامية أمماً

(٥٥٣) وأثأ هي « ضباعة وأمامة » وتبدل منها في الشعر وغير الشعر ايضاً في قولهم « انا » قال الشاعر :

قد علمت نلبي وجارحاً ما قطر النارين إلا أنا

والاحل هاء الوقف أنه قال الشاعر :

مهما لي الليلة بمها ليه أودى بنأي وسرا ليه

وقال ابن الرقيات :

بكر العراذل في الشباب يلمني والومئنة

ونظير هذا من القواصل قوله جل وعز (١) : « وما أدراك ما هيته » وما أنفي

عني . اليه هلك عني سلطانيه (٢) « فارلا مكان الناصلة والقافية لما جاز اثباتها مع ما ينفرد كما كنا بيننا . وفي ما ذكرنا من امر القوافي والقواصل دليل على ما لم نذكر

الباب الحادي عشر

(٥٦) هذا باب رسوم خطوط الكتاب وفصولها

١ جملة عدد الحروف وهيئاتها واختلاف صورها

اعلم ان حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الالتقاط وصورها ثمانية عشرة صورة لتشابه صور الحرفين منها والثلاثة كالباء والثاء والشاء والدال والذال والراء والراء ونحو ذلك ولولا التشابه لكانت لكل حرف منها صورة. وقد تؤول هذه الثمانية عشرة صورة الى خمس عشرة صورة ايضاً في الاتصال لتشابه صور القاف والياء المتصلتين اذا ابتدئتا او توسطتا. وتشابه الياء والنون والباء والثاء والشاء المتصلات اذا ابتدئن او توسطن. ومن الحروف ما امة صورتان واكثر من ذلك لا يلحظه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط من التثقيب والتخفيف والمطّ والقط في مثل السين والصاد والضاد والقاف والواو والنون والياء وفي الثاء والباء والثاء (٥٦) والثاء واللام. وفي العين والفتحة والجيم والحاء. وفي الدال والذال والالف والراء وفي الكاف والماء وكما يلحق الماء من الشق والعين من العطف والإقتال والفتح فيزيد ذلك كله في صور الحروف نارة وينقص منها نارة أخرى وجبلة ذلك على اختلافه اربعون صورة مع ما فيها من التشابه سوى ما لا صورة له ثم يؤالن الى خمس وثلاثين صورة لا يشبه بعضها بعضاً. والذي لا صورة له مدتان وهمزة فان مدتي الحرف المضموم والحرف المكسور لم توضع لها صورة في المعجم كما وضعت لمدّة الحرف المفتوح الالف والكن كئيتا بصورة الواو والياء كما كتبت التاء والثاء على صورة الياء، وكتبت همزة على صورة حروف اللين وعلى الحذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنا شرحنا في باب همزة. وذكرنا ان الخليل زاد في حروف المعجم صورة همزة فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلة لها. فاماً لام الف فخرفان ملتئنان فقل ذلك بهما لاشتباه صورهما وقد مضى ذكرهما متفرقتين في حروف المعجم واعلم ان اصل الخط واحد وصورة كل حرف من المعجم في كل (٥٧)

المخطوط على شكل واحد وأن الحروف كلها متجانسة متشابهة وإن اختلفت وتباينت لتصرّفها واقتنائها كخطوط المصاحف والورائق والكتّاب وغيرهم وكالتقيل منها والخفيف والامساك والسريع والجليل والدقيق لما يلحق ذلك من الإدغام والتبيين أو الفتح أو التوير أو الكسر أو التعليق أو التسمية أو التحريف أو تفريق الحروف وجمع السطور أو ترصيف الحروف والتباعد بين السطور ونحن نذكر كل صنف من هذه الاصناف في فصل من فصول هذا الباب مشروحاً ونرسم جملة كل جنس منها جدولاً يُفني عن طول الشرح ويُدرك بالسرّ ونبدأ برسم اصول صور المعجم كلها على اختلافها وما فيها من اتصال أو انفصال رطباً وقطاً وحذفاً وشقاً ونصباً وشكلاً وتعقيفاً وتعميقاً وفتحاً وعطفاً وانفصالاً وتثليثاً وتدويراً وضرباً من التغيير في جدول جامع نجعله إماماً يُكتفى برسومه عملاً سواء يتار هذا الفصل إن شاء الله (انظر جدول رسوم الحروف متصلة ومنفصلة)

(٥٨٢) شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً

أما «الالف» فاحد الحروف السّنة التي لا تُوصَلُ بنا بمدّها ولها صورة واحدة حيث وقعت مبتدأة أو متوسطة أو متأخرة أو منفردة غير أنّها تتصل بنا قبلها إذا كان من الحروف المتصلة في كلمتها كما ترى

أب باب با

وأما «البا» والتاء والثاء» فن الحروف المتصلة ولكل حرف منها صورتان فإذا كنّ مبتدآت أو متوسطات فهنّ مقطّعات لا مطّأً فيهنّ إلا عارضاً . فإذا كنّ متطّرفات أو منفردات فهنّ مطّوَّجات كما ترى

باب ثث تثث

(٥٩١) وأما «الجم والحاء» فن المتصلة ولكل واحد منها ايضاً صورتان فإذا كنّ مبتدآت أو متوسطات فأثها محذوفات لا يُعقّن . وإذا تطّرفن وانفردن فهنّ مُمرّقات كما ترى

ععع ع ععع ع

وهـ القاء من التثنية وله ثلاث صور اذا كان مبتدأ فهو مثلث محذوف واذا كان متوسطاً فهو مستدير مقطوط . واذا تطرف فهو مستدير مطوط واذا انفرد فهو مثلث مطوط كما ترى

فف ف

وهـ القاف من التثنية وله ثلاث صور هو في الابتداء مثلث محذوف . وفي الوسط مدور محذوف وفي الطرف وفي الانفراد مثلث مَعْرَق كما ترى (6١٣)

قق ق

وهـ الكاف من التثنية وله صورتان اذا كان مبتدأ او متوسطاً فهو مشكول واذا كان متطرفاً او منفرداً فمَرَى من الشكل كما ترى

كك ك

والكتاب يكتبونه في الابتداء والتوسط منصوباً بقرينة متطرفاً ومنفرداً . وهـ اللام من التثنية وله صورتان اذا ابتدئ به او توسط حذف واذا تطرف او انفرد مَعْرَق كما ترى

لل ل

وقد نال اذا وقع قبل الالف خاصة مثلاً به حتى (6١٤) يتداخل فيكتب كما ترى

وقد يُرَدُّ تعريفها فيُعْطَف من تحتها كما ترى لم ل

(62^٢) واء، لام الف، فخارج من جملة «زوف المعجم» وصورها لائها حرفان، مقرونان وقد ذكرنا ذلك في موضعه

٣ معرفة تقليب القلم في مجاله

اعلم ان من الحروف والمدات والتعريفات ما يُكْتَب بوجه القلم ومنها ما يُكْتَب بعرفه ومنها ما يكتب في عرضه ومنها ما يُكْتَب بسنه وقد رسم الكتاب في كل ذلك رسماً يُعْتَل عليه قالوا: اذا ابتدئ بالمدّة وجب ان يُدار القلم على بسنه مثل قطة الطاء، والظاء، واذا وصلت المطة بحرف قبها كُتبت بوجه القلم مثل مدّة القاء، المنفردة وردّة آياء، كما ترى

ف ف ل

والقلم في كل نوع من انواع الخطّ مجال ليس له في غيره وانا نمثل صورة حروف المعجم في جدولين لنوعين من خطّ الكتاب يُسَدَّل بهما على ما سواهما وموقع تحت كل حرف منها مجال القلم به لتلا يطول الكتاب بما يخرج من حدّ الهجا، الى غيره، وموخر الاستعما، سائر الى ان اُضِيَتْ ككتاب تعليم الخطّ ان شاء الله (62^٣) (اطلب جدول الخطّ الخفيف وجدول خطّ الامساك)

عيد جميع القديسين

نظر مارغريتي طنسي اجتماعي

للاب لويس شيخو اليسوعي

في غرة هذا الشهر تحتفل الكنيسة الكاثوليكية بأحد اعيادها الكبيرة الثابتة